أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن على اتجاهاتهن نحو العمل التطوعي من منظور خدمة الجماعة

"دراسة مطبقة على طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن"

The impact of the quality of academic life among female students of Princess Noura bint Abdul Rahman University on their attitudes towards volunteer work from the perspective of social group work

"A study applied to female students at Princess Noura bint Abdul Rahman University"

تاريخ التسليم ٢٠٢٣/٣/١٥

تاريخ الفحص ٢٠٢٣/٤/١

تاريخ القبول ٢٠٢٣/٤/٢٠

إعداد

د/نوال عبدالعزيز محمد الربيع

أستاذ خدمة الجماعة المساعد – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

naalrubaie@pnu.edu.sa

أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن على اتجاهاتهن نحو العمل التطوعي من منظور خدمة الجماعة "

اعداد وتنفيذ

د/نوال عبدالعزيز محمد الربيع

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن على اتجاهاتهن نحو العمل التطوعي من منظور خدمة الجماعة، حيث اتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي على عينة عشوائية من طالبات الجامعة بمدينة الرياض والتي بلغت (٤٠٩) طالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مستوى مرتفع من جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات بمتوسط (٤.١٢) وجاء بعد الشخصية الأكاديمية في الترتيب الأول بمتوسط (٤.١٤) يليه بعد الحكمة الأكاديمية بمتوسط (٤.١٢) ثم بعد المعرفة الأكاديمية بمتوسط (٤.١١) وأخيراً بعد الوعي الأكاديمي بمتوسط (٤.٠٩)، ، كما جاءت النتائج بأن هناك مستوى مرتفع من الحافز لدى الطالبات نحو ممارسة العمل التطوعي، وهو ما يتوافق هدف خدمة الجماعة في استخدام الجماعات المتمثلة جماعات الطالبات بالجامعة في تحقيق وظيفة المؤسسة وهي أحد وظائف الجامعة وهي خدمة المجتمع فأكدت النتائج أن المستوى المرتفع لدى الطالبات في التطوع يمكن أن يحقق للجامعة المتمثلة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن مكانه اجتماعيه بالمجتمع حيث الأدوار التي تلعبها الجماعة المتمثلة في جماعة الطالبات من خلال الأنشطة التطوعية التي تمارسها أو لديها حافز لممارستها فهدف خدمة الجماعة أيضاً هو تحقيق أهداف تتعلق بالمجتمع ككل الذي توجد به الجامعة، كما أكدت النتائج الفرضية والهدف الرئيسي للدراسة الحالية بوجود أثر لمستوى جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات الجامعة على اتجاهاتهن نحو العمل التطوعي من منظور خدمة الجماعة، فهناك تأثير إيجابي قوي وإيجابي كما أن ٢٩.٧% من اتجاه الطالبات نحو التطوع وبناء على النموذج الإحصائي للدراسة قد يرجع إلى تميز الحياة الأكاديمية لديهن بالجامعة، بالإضافة خروج الدراسة بمجموعة توصيات مقترحة ومنها أن تتبنى الجامعة منظور خدمة الجماعة في تنفيذ الندوات والمعارض المساهمة في نشر ثقافة العمل التطوعي وعرض النماذج التي تؤكد التأثير الإيجابي للعمل التطوعي على الحياة الأكاديمية للطالب، والعمل على إنشاء مراكز تطوع تابعة للجامعات السعودية يتم فيها التعرف على اتجاهات الطلاب نحو العمل التطوعي

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، طالبات الجامعة، خدمة الجماعة، جودة الحياة الأكاديمية.

The Impact of the Quality of Academic Life among University Students on Their Attitudes towards Volunteer Work

Abstract

The study aimed to investigate the impact of academic quality of life on the attitudes of female students at Princess Nourah bint Abdulrahman University towards group work. The study followed a social survey method with a random sample of 409 female students in Riyadh. The results showed a high level of academic quality of life among the students, with an average score of 4.12. Academic personality ranked first with an average score of 4.14, followed by academic wisdom with an average score of 4.12, academic knowledge with an average score of 4.11, and finally academic awareness with an average score of 4.09. The results also showed a high level of motivation among the students towards volunteering, which aligns with the university's goal to use student groups to achieve its function of serving the community. The study confirmed that the high level of volunteering among female students could help Princess Nourah bint Abdulrahman University achieve its social position in the community through volunteer activities. The hypothesis and main objective of the study were confirmed by the strong positive impact of academic quality of life on female students' attitudes towards community service from a community service perspective. The statistical model used in the study showed that 29.7% of female students' attitudes towards volunteering could be attributed to their distinguished academic lives at the university. In addition, the study came out with a set of suggested recommendations.

Keywords: volunteer, Group work , university female students, quality of academic life.

مشكلة الدراسة

لقد أصبح العمل التطوعي في عالمنا المعاصر منهجاً يتطلب قدرات ومهارات يتعين على المتطوعين اكتسابها والإلمام بتطبيقاتها العملية، فلقد أصبحت ثقافة التطوع جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات المتطورة بما تمثله من منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحث على المبادرة والعمل الإيجابي الذي يعود بالنفع على الآخرين، والعمل الخيري التطوعي بأسمائه وأشكاله الكثيرة له جذور عميقة في تقاليد عريقة وقديمة من المشاركة في معظم الثقافات، وسواء فهم بمعنى المعونة المتبادلة ومساعدة الناس الأقل حظاً وتقديم الرعاية والخدمات على المستويات المجتمعية المختلفة إلى التجاوب الاجتماعي لتخفيف آثار الفقر، وتلعب القيم الاجتماعية المتأصلة في المجتمع دوراً هاماً في تعميق روح العمل التطوعي .

ترجع أهمية العمل التطوعي إلى أنه العملية التي من خلالها-يؤدي الفرد دوراً في الحياة الاجتماعية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة لأن يقوم بأي عمل أو جهد بإرادته الحرة مساهمة منه في خدمة ولتحقيق وإنجاز هذه الجهود التطوعية التي يبذلها المواطنون لتطوير المجتمع وتحسين كفاءته، وسد متطلباته سواء كان ذلك بتقديم العون المالي، أو التبرع بما يحتاجه المجتمع من متطلبات عينية أو إبداء الرأي والفكر، وتسيير فاعليتها وإلى ما تثيره من قضايا، مثل تعبئة الجماهير بالفكر، وحفز المبادرات الواعية الخلاقة، والتمسك بالمفيد من القيم النابعة من تراث المجتمع. (مراس، ٢٠١٥، ص٤٤٠)

فالجامعة هي معقل الفكر الإنساني وبيت الخبرة في مجال الآداب والعلوم والتربية والجامعة هي رائدة التطوع والإبداع ومصدر لتعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية والوطنية والجامعة تعد المسئولة في تنمية أهم ثروة يمتلكها المجتمع وهي الشباب والثروة البشرية الشبابية نظرا لما يمثله الشباب كونهم في مرحلة العطاء وامتلاكهم القدرة الذهنية والبدنية والعقلية، كما دلت الاتجاهات والاهتمامات الدولية والعالمية المعاصرة في تناول العمل التطوعي وغرس ثقافته لدى الشباب وتشجيعهم عليه وخاصة في مرحلة الشباب كونه يساهم في تسريع التنمية في المجالات الثقافية والاقتصادية والتعليمية والصحية وفي استثمار أوقات الشباب بما يفيد وينفع وكونه يساهم في تعزيز انتماء الشاب لوطنهم ومجتمعهم وفي تطوير قدراتهم ومهاراتهم الفكرية والفنية والتقنية والتعليمية والعلمية وكذا فرصة لهم للتعبير عن رغباتهم وميولهم واهتماماتهم في العمل في القضايا التي تهمهم وتهم مجتمعهم وكذا في القضاء على أوقات فراغهم إلا أن ممارسة العمل التطوعي يختلف من مجتمع إلى آخر ومن مؤسسة تعليمية تطوعية لمؤسسة أخرى. (العبيد، ٢٠١٣، ص٩٨٨)

كما أن العمل التطوعي في رؤية ٢٠٣٠ يعد من أهم أهدافها الرئيسة لتحقيق الرؤية المستقبلية بالسعودية، ونظراً لأهمية العمل التطوعي في

المجتمع فقد تم تخصيص مجموعة من الأهداف في رؤية المملكة ٢٠٣٠ من أجل تطوير هذا القطاع التعاوني ولقد أعلنت الرؤية خمسة أهداف فيما يخص العمل التطوع وهي: الوصول إلى مليون متطوع في عام ٢٠٣٠، توفير البيئة المناسبة لتنمية العمل التطوعي وتحفيز أكبر عدد من المتطوعين للاشتراك بها، الاهتمام باليوم العالمي للتطوع الذي يوافق ٢٥ ديسمبر، والحرص على إحياء هذه الاحتفالية سنويا، الاهتمام بالمتطوعين، وفتح الآفاق أمامهم بحيث تكون مهامهم أقل جهدا وأكبر تأثيرا. (الذرمان، ٢٠٢١)

وتحتاج المجتمعات المتطورة إلى إعداد كوادر مؤهلة في جميع مجالات الحياة لتكون قادرة على اكتساب المعارف والعلوم، وتطويرها، وتعلم أساليب التفكير العلمي، لمواجهة مشكلات العصر الحديث، كما أن المجتمع في حاجة إلى إعداد الطلاب لتنمية قدراتهم واستعداداتهم لمواكبة التقدم العلمي، وفي ظل التحديات التي تواجه الطلاب في مجالات التعليم والتعلم والناتجة عن التطورات العلمية والتقنية المتلاحقة ومن أجل تحقيق مستوى أفضل لجودة حياتهم الأكاديمية، والشعور بجودة الحياة الأكاديمية يمثل أمرا نسبيا لأنه يرتبط ببعض العوامل الذاتية مثل المفهوم الإيجابي للذات، والرضا عن الحياة الأكاديمية والاجتماعية والسعادة التي يشعر فيها الطالب داخل المؤسسة التعليمية، كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية مثل الإمكانات المتاحة داخل المؤسسة التعليمية والمستوى الاقتصادية للطالب، ومستوى تحصيله وغيرها من العوامل المؤثرة على الطالب داخل مؤسسته التعليمية. (العتيبي، ٢٠١٤، ص٢٤٢)

وأكدت كثير من الدراسات أهمية ودور التطوع في حياة الطلاب وتطوير مهاراتهم وقيمهم ومسؤوليتهم المجتمعية. كذلك، فالتطوع يساعد الطلاب في استكشاف خياراتهم المهنية وزيادة فرص توظيفهم بعد التخرج، ففي دراسة ديسون وآخرون Dyson et al.(2021)التي أجريت على ٢٥٠ طالب من ١٢ جامعة في المملكة المتحدة، وجد الباحثون أن هناك علاقة إيجابية بين جودة الحياة الأكاديمية والدافعية للتطوع، وأن الطلاب الذين يشاركون في أنشطة تطوعية مرتبطة بدوراتهم أو مؤهلاتهم يستفيدون أكثر من غيرهم، كما أكدت دراسة Alsuwaidi,, et al, (2022) وجود علاقة إيجابية كبيرة بين المعدل التراكمي السنوي وعدد المتطوعين ، وعلاقة بين الأداء الأكاديمي والتطوع بين طلاب الطب الجامعيين إيجابية، كما تناولت ديسون وآخرون Dyson et al.(٢٠٢١) المواقف والدوافع تجاه التطوع في طلاب التمريض في غانا مقارنة بطلاب التمريض في المملكة المتحدة ، مؤكدة أن المواقف التي يتعرض لها الطلاب ، وزيادة الثقة بالنفس وتشجيع المزيد من التفكير في الممارسة والنمو الأكاديمي من خلال المشاركة في أعمال التطوع، كما أكدت دراسة CHANTHIRAN, & VEERASAMY, (٢٠١٣) التأثير المتبادل "للعمل التطوعي" و "الأكاديميين" ، حيث يتم تعزيز الأداء الأكاديمي للطلاب من خلال الاعتماد على الدوافع التطوعية. مؤكدة أن المشاركة في الخدمة التطوعية تدعم

العديد من أهداف التعليم العالي من خلال تعزيز التنمية الشخصية والمعرفية لطلاب المرحلة الجامعية، وأن الدافع التطوعي يمكن أن يكون مفيدًا بشكل خاص عندما يخطو الخريجون الجدد إلى عالم حياتهم المهنية.

ومن الملاحظ وجود قلة في الدراسات العربية والسعودية التي تناولت العلاقة المتبادلة ما بين جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعات واتجاههم نحو العمل التطوعي فمعظم الدراسات السابقة تناولت الموضوعين بطريقة منفصلة، كما أن معظم الدراسات تناولت جودة الحياة الأكاديمية من منظور علم النفس والارشاد، ولم يتوفر كثير من الدراسات الاجتماعية التي تناولت هذا الموضوع وهذه العلاقة، ولأهمية موضوع الدراسة الحالية، ولتسليط الضوء على هذه العلاقة الهامة فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مستوى جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض؟
- ما مستوى الحافز لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض نحو ممارسة العمل التطوعي؟
- ما أثر جودة الحياة الأكاديمية على مستوى الحافز لدى الطالبات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن نحو العمل التطوعي؟

الأهداف:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن على اتجاهاتهن نحو العمل التطوعي من خلال:

١- التعرف على مستوى جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات.
٢- التعرف على مستوى الحافز لدى الطالبات نحو ممارسة العمل التطوعي
٣- التعرف على أثر جودة الحياة الأكاديمية على مستوى الحافز لدى الطالبات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن نحو العمل التطوعي.

الأهمية

الأهمية النظرية

- تستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية من أهمية الموضوع الذي تناولته وهو الاتجاه نحو العمل التطوعي الذي يعد من القضايا البالغة الأهمية لدى كل المجتمعات سواء النامية والمتقدمة، بالإضافة إلى تناولها جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعات وهو من الموضوعات التي يهتم بها الباحثين في مجال التعليم العالي.
- تتناول الدراسة الحالية أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة على اتجاهاتهم نحو العمل التطوعي، لذا تسلط الدراسة على تأثير متغير تابع على متغير مستقل

من خلال أساليب إحصائية متطورة مما يعطي نتائج ذات مدلول علمي قوي.

- عرضت الدراسة الحالية مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت بعدي الدراسة وهما جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة واتجاه الشباب وطلاب الجامعات نحو العمل التطوعي، وحاولت ان تستفيد من نتائج هذه الدراسات في الربط بين المتغيرين بصورة أكثر عمقاً.
- ندرة البحوث والدراسات الاجتماعية أو عدم وجود بحوث تناولت أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة على اتجاهاتهم نحو العمل التطوعي من منظور الخدمة الاجتماعية على حد علم الباحثة.

الأهمية التطبيقية

- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية للتعرف على أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة على اتجاهاتهم نحو العمل التطوعي، والبحث عن وجود العلاقة بين جودة الحياة الأكاديمية واتجاه الطلاب للعمل التطوعي.
- تسليط الضوء أمام متخذي القرار بالجامعات السعودية والعمل الاجتماعي لأهمية ربط العلاقة ما بين جودة الحياة الاكاديمية والعمل التطوعي خصوصاً لفئة الشباب الجامعي.
- يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة نحو تعديل نظرة طلاب الجامعات تجاه العمل التطوعي وعدم تأثيره على جودة الحياة الأكاديمية بالسلب.
- تقديم مقترحات وتوصيات أمام متخذي القرار يمكن أن تساهم في تحسين اتجاه طلاب الجامعات نحو العمل التطوعي بناء على ربطها بجودة الحياة الأكاديمية لديهم.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية والبشرية: طالبات مرحلة دراسة البكالوريوس بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالتخصصات الأكاديمية المختلفة بالعام الدراسي ٢٠٢٣/ ١٤٤٤هـ.
- الحدود الزمنية: من ٢٠٢٢/١٠/١ حتى ٢٠٢٣/١/٣١م
- الحدود الموضوعية: أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن على اتجاهاتهن نحو العمل التطوعي.

مصطلحات الدراسة:

- جودة الحياة الأكاديمية:

عرفها العنزي (٢٠٢١) بأنها "حالة شعورية جيدة يعيشها الطالب قوامها الإحساس بارتفاع الكفاءة الذاتية والمرونة في مواجهة الضغوط

والصعوبات الأكاديمية وصولاً إلى حالة من الرضا الأكاديمي والتخطيط الجيد لمستقبله وذلك من خلال بيئة تتوافر فيها المساندة الأكاديمية " (ص٩٥)

ويمكن تعريفها إجرائياً: الدرجة التي تحصل عليها الطالبة وفقاً لمقياس جودة الحياة الأكاديمية التي تم تصميمه في الدراسة والذي يشمل أربع ابعاد وهي المعرفة والوعي الأكاديمي، والشخصية والحكمة الأكاديمية، والتي تعبر عن درجة وصول الطالبة لحالة الرضا الأكاديمية والتخطيط الجيد لمستقبلها.

- الاتجاه نحو العمل التطوعي:

ويقصد به " بأنه الموقف الذي تتخذه الفتاة الجامعية إزاء موضوع العمل التطوعي من حيث استعدادها واستجابتها وكذلك تأييدها لموضوع العمل التطوعي أو رفضه ومدى استعدادها للمشاركة في الأنشطة والأعمال التطوعية "(حجازي ومحمد ،٢٠١١، ٤١٢٤)

كما يعرفه الشامي وشيحه (٢٠١٦) بأنه هي الأفكار والمشاعر والتصورات التي يحملها الفرد نحو موضوع العمل التطوعي والتي لها فعل التوجيه لاستجابات الفرد لجميع المواقف المعرفية والوجدانية والسلوكية. (ص٣٧٤)

ويمكن تعريفها إجرائياً: بأنها اتجاه طالبات جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن نحو ممارسة العمل التطوعي والتي تشمل الأسباب والأفكار والمشاعر والتصورات التي تحملها الطالبة نحو سبب المشاركة نحو العمل التطوعي.

المنطلق النظري للدراسة:

جودة الحياة الأكاديمية

تعد المرحلة الجامعية هي المرحلة التي تتبلور فيها اتجاهات الطلاب الاجتماعية وميوله المهنية والتعليمية، ونظرا لأن طلاب الجامعة شريحة هامة في المجتمع لا يستهان بها، فإن الأمر يتطلب إجراء برامج فعالة لمساعدتهم على تحسين جودة الحياة الأكاديمية، للحصول على مؤهل أعلى وفرصة عمل ودخل أفضل في عصر يتسم بسرعة التقدم المادي والتكنولوجي، فالطالب الجامعي عليه، أن يتحلى بصفات الإتقان والجودة في تنفيذ الأشياء حتى يستطيع رفع مستوى جودته التعليمية بأقل جهد وتكلفة محققا الأهداف التربوية التعليمية، وأهداف المجتمع وسد حاجة سوق العمل من الكوادر المؤهلة علميا، وتحقيقا للهدف الأساسي للجودة، ألا وهو رضا المستفيد والمتمثل بالطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي وسوق العمل، كما تؤدي إلى التحسين المستمر في عناصر العملية التعليمية (سونيا البكرى، ٢٠٠٢).

وقد أوضح العتيبي (٢٠١٤) بأنه جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد ويشمل أكبر قدر من جوانب الحياة المادية والمعنوية، وأن هناك عوامل كثيرة تحدد مقومات جودة الحياة مثل الصحة الجسمية والصحة العقلية والصحة النفسية والقدرة على التفكير واتخاذ القرارات والتعليم والدراسة والأحوال المعيشية والرضا عن الحياة وتحقيق الحاجات والطموحات والتفاؤل بالمستقبل والمعتقدات والقيم الثقافية والأوضاع المالية والاقتصادية والتي عليها يحدد الفرد شعوره بالسعادة وإدارة الوقت بالشكل المناسب، في حين أكد الجلبي (٢٠٠٧) أن جودة الحياة الأكاديمية

تعمل على إشباع حاجات الطلبة وترفع من مستوي مخرجات المؤسسة التعليمية لتتوائم مع احتياجات الدولة وطموحاتها ومع متطلبات سوق العمل ولتكون قادرة على مواجهة المنافسة الإقليمية والعالمية وللوصول بخدماتها التعليمية والبحثية والمجتمعية لأعلى جودة ممكنه بأفضل الوسائل وأقل التكاليف.

وتناولت دراسات كثير موضوع جودة الحياة ومنها دراسة العتيبي (٢٠١٤) التي اعتبرت أن الرضا عن الحياة سمة شخصية ثابتة فإن ذلك يعنى أن الشخص الذي يتسم بهذه السمة سيبقي راضيا بصرف النظر عن التغيرات التي تطرأ على مستوى دخله أو علاقاته الاجتماعية، أو حالته الصحية، أو مستواه الأكاديمي أما إذا كان الرضا عن الحياة حالة متغيره بتغير الظروف الخارجية فإن هذا قد يعني أن الأفراد المختلفين يمكن أن تكون استجابة الرضا عن الحياة لديهم متشابهة إزاء المؤثرات المتشابهة بصرف النظر عن اختلاف خصائصهم الشخصية، وقد قسم جودة الحياة الأكاديمية وفقاً لأربع أقسام وهي الأقسام التي اعتمدت عليها الدراسة الحالية في أداتها وهي:

المعرفة: تعني المعرفة بالخبرات والمهارات التي يكتسبها الطالب من خلال عملية التعليم والتعلم لموضوع ما، حيث ينبغي أن يشعر الطلاب أن المعارف والخبرات والمهارات التي يتعلمونها نافعة ومفيدة وذلك من خلال تزويدهم بفرص لاستخدام المعرفة الجديدة في مواقف حقيقية، فهناك ضرورة لتقديم التغذية الراجعة والتعزيز المناسب للطلبة مما يشعرهم بقيمة النتائج التي توصلوا لها الأمر الذي يزيد شعورهم بالرضا الذي له تأثير كبير في تحقيق جودة الحياة الأكاديمية بحيث يتناسب التعزيز مع الجهد المبذول، ودرجة صعوبة المهام التعليمية.

الوعي: وتعني تفاعل عدد من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية تؤدي إلى إنتاج أصيل ومفيد وجديد يساهم في تقدم وتطور المعارف الأكاديمية للطالب، فالطالب والمعلم أصبح هدفا ووسيلة في منظومة الجودة الشاملة من حيث الاهتمام بنمو قدراته، وطاقاته البدنية والعقلية، والاجتماعية، والأكاديمية، والنفسية، والمهارية، والقيمية الأمر الذي ينعكس إيجابيا على جودة الحياة التعليمية بأسرها.

الشخصية: وتعني البناء الخاص لصفات الطالب وأنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدد طريقته المتفردة في تكيفه مع البيئة التعليمية واكتساب الخبرات المتاحة له، فيعتبر الأداء الأكاديمي للطلبة داخل قاعات التدريس مؤشرا للعديد من المتغيرات التي يتعلق بعضها بالظروف البيئية، ويتعلق بعضها بالخصائص الشخصية والعقلية والمعرفية للمتعلم وعوامل أخرى مثل استراتيجيات التعلم التي يستخدمها المتعلم، وكذلك كفاءة المتعلم، والتنظيم الذاتي للمعرفة والسلوك وغيرها من العوامل، لذا يجب إعطاء تقديرات واضحة حول الجهد والزمن اللازم لتحقيق الأداء الأكاديمي وتزويدهم بالأهداف والشروط المسبقة للتعلم وتهيئة الظروف التي تساعدهم على التعلم بالإتقان وتقديم التغذية الراجعة، كما يغرز في نفوس الطلاب بأن نجاهم

وامتلاكهم لجودة الحياة الأكاديمية ما هي إلا نتيجة مباشرة لحجم الجهد الذي يبذلونه.

الحكمة: تعني الحكمة جميع التدابير التي يقوم به الطالب للرفع من جودة حياته الأكاديمية، فامتلاك الطلبة درجة مناسبة من الشعور بالرضا لحياتهم الأكاديمية والمقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة تؤهلهم لحياة أكاديمية ومهنية أفضل فاتخاذ القرار يختلف من طالب وآخر، فمنهم من يختار ما اعتاد عليه أي يقوم بتكرار الاختيارات المألوفة، ولهذا يتطلب امتلاكهم قدر كافي من المرونة في التفكير وحسن الإدراك والتوجه نحو الأفضل مما يزيد من أدائهم معرفيا ونفسيا وصحيا.

ومما سبق يمكن تعريف جودة الحياة الأكاديمية بأنها معرفة الطالب بالخبرات والمهارات وتفاعل قدراته واستعداداته لإنتاج شيء مفيد يساهم في تطوير حياته الجامعية وامتلاكه لصفات وأنماط سلوكية تمكنه مع التكيف مع بيئته التعليمية لتحقيق الجودة الشاملة في مجال تخصصه.

الاتجاه نحو العمل التطوعي

يعرف العمل التطوعي بانه عمل أنساني يظهر رغبة الفرد الصادقة في تقديم الفائدة لمجتمعة وبذل كل امكانياته المادية والفكرية والمهارية بهدف المساعدة في حل ازمة أو تطوير دون مقابل مادي (الربعانى: ٢٠١٣)، وقد ظهر العمل التطوعي مع بداية الوجود الإنساني فهو متأصل في النفس البشرية منذ القدم وتطور الى ان أصبح خدمة الاخرين جزء من الثقافة المجتمعية ، فالعمل التطوعي بين الشباب وطلاب الجامعات يهدف إلى نشر مفهوم المشاركة التطوعية لدى الشباب وذلك من خلال توظيف خبراتهم وكفاءتهم لخدمة مجتمعاتهم واستثمار أوقات الفراغ لديهم بتفعيل امكانياتهم في الاعمال التطوعية ، حيث يلعب العمل التطوعي دورا كبيرا في تحقيق مبدأ التكافل المجتمعي والمحافظة على القيم والعادات من خلال العلاقات المفيدة بين الافراد فالعمل التطوعي يغطي العديد من المجالات؛ الاجتماعية والتربوية الصحية والبيئية حيث يقدم الخدمات كل حسب المجال ، كما أنه يرسخ قيم التطوع والاعتراف بحق كل انسان في المجتمع واحترام كرامتهم وذلك بتقديم الخدمات دون مردود والانخراط في حل مشكلات المجتمع وازماته، إضافة الى ضرورة التعاون واحترام الاخرين. (الحليم، وخير الله، ٢٠٢٢: ٩٤)

وقد اهتمت كثير من الدراسات بمعرفة الدوافع التي تدفع للعمل التطوعي والانخراط فيه ومفهم السلوك للتطوع وتنمية وذلك لان مفهوم التطوع تغير في هذا العصر وأصبح صناعة مهارات وخبرات للأفراد، وقد تناول برقاوي (٢٠٠٨) دواف وأهداف التطوع من خلال ثلاث محاور أساسية وهي: (ص٧٢)

*أهداف تتعلق بالمجتمع المحلي: يساعد التطوع على تماسك المجتمع؛ حيث أن التطوع يساهم في تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي، وإشباع حاجاته، ويعمل على تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الأخرى، يحقق الفهم المشترك للمشكلات؛ والأحوال السيئة التي يعاني منها المجتمع، كما أن اشتراك المواطنين في الأعمال التطوعية يعمل إلى التفاهم حول أهداف مجتمعية مرغوبة، وهذا

يقلل فرص اشتراكهم في أنشطة تهدد تقدم المجتمع وتماسكه.

*أهداف تتعلق بالهيئات الاجتماعية: حيث يحقق التطوع للهيئات الاجتماعية العديد من الأهداف كسد النقص في أعداد المتخصصين من الذي تعانيه الهيئات الاجتماعية، وتعريف المجتمع بهيئاته الاجتماعية المختلفة.

* أهدف تتعلق بالمتطوعين أنفسهم: وهو ما تركز عليه الدراسة الحالية حيث أن الأهداف أو الحافز الذي يحقق التطوع ويجعله الشباب والمتطوعين إلى الاشتراك في التطوع كأنه يساعد على توجيه طاقات الفرد بعيدا عن الانحراف، ويعمل على إكسابه خبرات اجتماعية كثيرة تساعده على تكامل شخصيته، ويسهم في إشباع الاحتياجات الاجتماعية من خلال إحساس الفرد بالنجاح، والقيام بعمل يقدره الآخرون، ويحقق له الإحساس بالانتماء لإحدى المؤسسات التي تلقي تقديرًا في المجتمع، وقد يكون الهدف من التطوع لدى الفرد هو رغبته في قضاء وقته بطريقة مثمرة، أو خدمة إحدى المؤسسات التي سبق له. أو أحد أقاربه الاستفادة من خدماتها، أو إحساسه بالمسؤولية نحو المجتمع ورغبته في النهوض به، أو رغبتاً منه في إشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية (الحاجة للأمن، والشعور بالانتماء، والحصول على التقدير)، أو رغبة منه في اكتساب خبرات ومهارات جديدة، وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية جديدة، وقد يكون بناء أساس أيديولوجي قائم على الإيمان بمعتقدات، أو قيم، أو اتجاهات أو مبادئ أو مفاهيم معينة دينية أو سياسية وهو ما يحسنا به ديننا الحنيف الدين الإسلامي.

نظريتي الدراسة:

نظرية التعلم الاجتماعي:

يقصد بالتعلم الاجتماعي، هو إكساب الفرد أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال ملاحظة آخر (نموذج اجتماعي ومن خلال المحاكاة أو التقليد أو التعلم من خلال العبرة وقد يكون حضور الآخر واقعياً أو متخيلاً، وقد يكون مقصوداً موجهاً هادفاً أو قد يكون عرضياً، وقد يكون مباشراً أو استدلاليا مستنتجاً ومن خصائص التعلم الاجتماعي: (الجبالي، ٢٠١٠: ص١٤)

- حدوث التعلم الاجتماعي في سياق اجتماعي حينما تتأثر استجابة شخص ما بإدراكه لوجود شخص أو أشخاص آخرين.
- تأثير ثقافة الفرد على أسلوبه في التعلم والتفكير، حيث إن التعلم الاجتماعي يحدث في سياق اجتماعي.
- التعلم الاجتماعي هادف وموجه نحو تحقيق خبرات ناقصة ومفيدة متضمنا إدراك الفرد لما سيعود عليه من تغير أفكاره ومعلوماته ومهاراته.
- التعلم الاجتماعي يقتضي التخلي عن أنماط قيمية مرفوضة، من أجل اكتساب أنماط قيمية أخرى مقبولة اجتماعيا، كالتخلي عن الكذب لاكتساب قيم الصدق.

- يحتاج التعلم الاجتماعي إلى توافر مناخ يقدم تعزيزاً لشخص يؤدى استجابات ماهرة أو قيمية مرغوبة فيثاب وآخر يعاقب لقيامه بنمط سلوكي غير مرغوب فيه.

لذا فوفقاً لنظرية التعلّم الاجتماعي، ينشأ العمل التطوعي من خلال النمذجة والتقليد، التي يتعلّم الأفراد من خلالها سلوكاً جديداً أو تغيراً في السلوك الحالي، إنّ النمذجة لها تأثيرات واضحة في مراقبة الأفراد لنتائج سلوكيات الآخرين، فعندما يمارس شخص ما سلوكاً معيناً، ويرافقه تعزيز؛ فإن الفرد يبدأ بالمبادرة والتوجه نحو الانخراط في الأعمال التي يرى فيها قبولا من الآخرين من حوله. كما إن الفاعلية الذاتية من المفاهيم الأساسية في نظرية التع لّم الاجتماعي التي تشير إلى زيادة ثقة الفرد بقدراته على إتقان نشاط ما، كما إنها تشير إلى كسب الفرد توقعات حول قدرته على إنجاز أكبر والانخراط أكثر في نشاطات متعددة(Harlan, 1993 :P7)

النظرية البنائية الاجتماعية :

تركز النظرية البنائية الاجتماعية على أن الأفراد يبنون المعنى من خلال تفاعلهم مع الخبرات في بيئتهم الاجتماعية، وتفترض أن المعلومات والخبرات والمعتقدات السابقة تقوم بدور محوري في عملية التعلم القادمة أو التالية، فالأفراد يتعلمون المعنى من خلال التفاعلات الاجتماعية والخبرات التي يمرون بها في البيئة ، فالبنائية الاجتماعية تفترض أن المتعلم يبنى معرفته بنفسه أولاً ثم يبحث عن المعاونة والدعم ومشاركة المعلومات مع الآخرين لاستكمال عملية البناء المعرفي، على العكس من البنائية الفردية التي تفترض أن المتعلمون قادرون على بناء معارفهم وتفسيرها من خلال خبراتهم السابقة فقط، وما يقومون بتفسيره هو تفسير فردى في ضوء خبراتهم الخاصة (الديب، وآخرون ٢٠١٧ : ص١٧١).

لذا فيرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الاجتماعي مرتبط بالنتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع؛ فالمجتمع مؤلَّف من أجزاء مترابطة، يؤدي كل منها وظيفته لخدمة أهداف الجميع. والعمل التطوعي يُعدّ أحد الأنساق الاجتماعية التي تحافظ على استقرار المجتمع وتكامله لتشكّل البناء الاجتماعي، والأسري، والاقتصادي، والتربوي، والصحي. فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بإحدى وظائف البناء الاجتماعي فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية، فيأتي العمل التطوعي لسد هذا العجز، ويُعيد الضبط للنظام الاجتماعي (Wilson & Musick, 1997.)

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

تناولت دراسة السلمي (٢٠٢٢) معوقات المشاركة في العمل التطوعي لدى طالب الكليات الإنسانية جامعة الملك سعود حيث هدفت إلى التعرف على أهم المعوقات التي تحد من مشاركة طلاب جامعة الملك سعود في الأعمال التطوعية. وكان أهم تلك المعوقات هي المعوقات الأكاديمية والمعوقات الاقتصادية والمعوقات الاجتماعية، مستخدمة منهج المسح الاجتماعي بالعينة؛

لمعرفة آراء الطلاب نحو هذه المعوقات من خلال تطبيق استبانة البحث على عينة عشوائية مكونة من (١٠٣) طالب يمثلون الكليات الإنسانية بالجامعة فقط، وتوصلت الدراسة إلى ٧٣.٨% من أفراد العينة لدهم الرغبة في المشاركة بالإعمال التطوعية. وايضاً ما نسبته ٧١.٨% من أفراد العينة قد سبق لهم المشاركة في الأعمال التطوعية. كذلك أن هناك موافقة بين الطلاب الجامعيين على المعوقات الأكاديمية التي تحول دون مشاركهم في العمل التطوعي. ايضاً هناك موافقة بين الطلاب الجامعيين على المعوقات الاقتصادية التي تحول دون مشاركهم في العمل التطوعي. ايضاً هناك موافقة بين الطلاب الجامعيين على المعوقات الاجتماعية التي تحول دون مشاركتهم في العمل التطوعي. وحيث حلت في المرتبة الأولى من المعوقات التي تمنع مشاركة الطلاب في الأعمال التطوعية المعوقات الاقتصادية بمتوسط (٣.٧٦) وحلت ثانياً المعوقات الاجتماعية بمتوسط (٣.٧٣) وثالثا وأخيرا المعوقات الأكاديمية بمتوسط (٣.٧٠) من جميع أفراد العينة، كما أظهرت الدراسة أن الطلاب الذين لديهم رغبة في المشاركة الأعمال التطوعية يوافقون بدرجة أكبر على المعوقات الأكاديمية التي تحول دون مشاركتهم في العمل التطوعي.

في حين حاولت دراسة ناصر والحناكي (٢٠٢٢) وضع اِسْتِرَاتِيجِيَّةٌ مُقْتَرَحَةٌ لِدَوْرِ الجَامِعَاتِ والْكُلِّيَّاتِ الأَهْلِيَّةِ بِمَنْطِقَةِ القَصِيمِ فِي تَفْعِيلِ العَمَلِ التَّطَوُّعِيِّ لَدَى طُلَّابِها – فِي ضَوْءِ رُؤْيَةِ المَمْلَكَةِ ٢٠٣٠ " من خلال بناء استراتيجية مقترحة لدور الجامعات والكليات الأهلية بمنطقة القصيم في تفعيل العمل التطوعي لدى طلابها في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، وذلك من خلال الكشف عن معوقات العمل التطوعي، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية فيها. والتوصل إلى متطلبات العمل التطوعي، من وجهة نظر الخُبراء للمؤسسات المجتمعية. ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية اُستُخدم المنهج الوصفي الكمي. ويتكون مجتمع الدراسة من مجتمعين، المجتمع الأول: من أعضاء هيئة التدريس والقيادات في الجامعات الأهلية البالغ عددهم (٤٥٥)، والمجتمع الثاني: من الخُبراء في المجال التطوعي من مديري المؤسسات المجتمعية البالغ عددهم (١٥٦). واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي في صورته المسحية للإجابة على السؤال الأول، وذلك من خلال أداة الاستبانة التي طُبقت على عينة قدرها (٢٠٨) من أعضاء هيئة التدريس والقيادات في الجامعات الأهلية. وللإجابة عن السؤال الثاني طَبقت الدراسة أسلوب دلفاي على عينة قدرها (٣٠) خبيرا من الخُبراء في مؤسسات العمل المجتمعية. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: ضعف الشراكات بين الجامعة الأهلية والمؤسسات المجتمعية، ضعف الوعي العام لدى الطلاب بقيمة العمل التطوعي، ضعف الحوافز التشجيعية للطلاب المشاركين في الأعمال التطوعية وأن هناك مُتطلبات لدور الجامعات الأهلية في تفعيل العمل التطوعي لدى طلابها، من أهمها: أن تُنفذ الجامعة أو الكلية الندوات والمعارض المساهمة في نشر ثقافة العمل التطوعي، وأن تدعم

المبادراتِ والأفكار الطلابية في مجال الأعمال التطوعية، وأن تضع أنظمة وتشريعات خاصة بالعمل التطوعي لديها، وأن تُقر ساعاتٍ للعمل التطوعي كمتطلب تَخرُّج الطالب. وتوصلت الدراسة بعد ذلك إلى تقديم استراتيجية مقترحة لدور الجامعات والكليات الأهلية في تفعيل العمل التطوعي لدى طلابها في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

كما جاءت دراسة عبد الوهاب وآخرون (٢٠٢٢) بعنوان " جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا "كوفيد-١٩" لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية " والتي هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة الأكاديمية ْ ظل جائحة كورونا كوفيد١٩ لدى طلبة جامعة أم القرى؛ وكذلك الكشف عن تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس والتخصص الدراسي والمرحلة الجامعية) جودة الحياة الأكاديمية؛ وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية قوامها (٤١٧) طالبًا وطالبة: وتم تطبيق مقياس جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا عليهم: وقد أسفرت النتائج عن ارتفاع جودة الحياة الأكاديمية ْ ظل جائحة كورونا لدى جميع فئات الطلبة؛ وعدم وجود فرق دال إحصائيًا بي جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس بينما وجد فرق دال إحصائيًا فيها وفق متغير التخصص في اتجاه متوسط درجات طلبة التخصصات النظرية: كما وجد فرق دال إحصائيًا فيها يعزى لمتغير المرحلة الجامعية في اتجاه متوسط درجات طلبة الدراسات العليا، وقد أوصى البحث بضرورة العمل على وضع الخطط والخطط البديلة للتعامل مع الأحداث المشابهة لجائحة كورونا مستقبلا؛ لضمان استمرارية جودة الحياة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.

وجاءت دراسة الدوي(٢٠٢١) بعنوان " أساليب جذب الطلاب نحو المشاركة في الأعمال التطوعية :دراسة استكشافية " والتي سعت إلى التعرف على دوافع انضمام الطلاب للمشاركة الأعمال التطوعية، ومحاولة الكشف عن الأساليب العالمية لجذب الطلاب المتطوعين، والوقوف على أهم عناصر الجذب التي تؤثر على استدامتهم في العمل التطوعي، كما ستتناول الدراسة المشكلات التي تؤثر على عدم انجذاب الطلاب للأعمال التطوعية، وذلك من خلال دراسة استكشافية لاستطلاع رأي الطلاب والطالبات حول أساليب جذب الطلاب للأعمال التطوعية لعينة من الطلاب قوامها ١١٨ استجابة، في مراحل عمرية، ودراسية مختلفة. استخدم الباحث المنهج الاستكشافي، كما تم الاعتماد في جمع البيانات الميدانية على الاستبانة بشكل أساسي، والمقابلات الشخصية، والملاحظة المباشرة في أحيان أخرى. ، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن نسبة ٨١% من الطلاب والطالبات لديهم دراية عن الأعمال التطوعية، أما الطلاب الذين لا يسمعون أو يدرون بالأعمال التطوعية في القطاعات المختلفة بلغت ١٩%، وعن الدوافع الرئيسية لانضمام الطلاب للأعمال التطوعية جاء في الترتيب الأول دافع اكتساب المهارات وبناء القدرات وزيادة الخبرات بمتوسط حسابي ٤.٧٧، أما نقاط الجذب جاء في الترتيب

الأول الحوافز المعنوية من اهم نقاط الجذب للطلاب والطالبات بمتوسط حسابي ٤.٦، أما في مواضع وعناصر الجذب جاء في الترتيب الأول الأنشطة والبرامج والخدمات التي تقدمها القطاعات بمتوسط ٤.٣٠، وأخيرًا جاءت أبرز المشكلات متمثلة في الترتيب الأول عدم تقدير أهمية المتطوعين والجهود التي يقومون بها بمتوسط حسابي قيمته ٤.٢٣ .

وتناولت دراسة العقيلي (٢٠٢٠) التي جاءت بعنوان " الاتجاه نحو العمل التطوعي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طالبات جامعة الباحة " والتي هدفت إلى التعرف على الاتجاه نحو العمل التطوعي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طالبات جامعة الباحة، واتّبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو العمل التطوعي من إعداد الباحثة، ومقياس إيزنك للسمات الشخصية والذي قام بتقنينه على البيئة السعودية للإناث الدكتور عبدالله الرويتع (٢٠٠٧)، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة، من طالبات كلية التربية بجامعة الباحة مكونة من (٣٦٨) طالبة، بما يمثل (٢١.٣%) من المجتمع الكلي للدراسة، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج كان اهمها وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) بين الانبساطية والاتجاه نحو العمل التطوعي لدى طالبات جامعة الباحة، ووجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) بين الذهنية والاتجاه نحو العمل التطوعي لدى طالبات جامعة الباحة، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) بين الدرجة الكلية لمقياس السمات الشخصية ودرجة الاتجاه نحو العمل التطوعي لدى طالبات جامعة الباحة، ارتفاع درجة الاتجاه نحو العمل التطوعي لدى طالبات جامعة الباحة حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لأبعاد استبيان الاتجاه نحو العمل التطوعي (٢٣٧.١٤) من أصل (٣١٠) درجة، بوزن نسبي (٧٦.٥٠%)،ارتفاع درجات طالبات جامعة الباحة على مقياس سمات الشخصية حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لأبعاد المقياس (٩٩.٦٦) من أصل (١٢٦) درجة، بوزن نسبي (٧٩.١٠%)،عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مفردات عينة الدراسة على استبيان الاتجاه نحو العمل التطوعي يحدثها متغير الكلية، وبناء على نتائج الدراسة أوصت الباحثة بجملة من التوصيات كان أهمها ضرورة تنمية اتجاهات طالبات الجامعات السعودية نحو العمل التطوعي لما له من أثر على سمات الشخصية لدى الطالبات، العمل على إنشاء مراكز تطوع تابعة للجامعات السعودية يتم فيها التعرف على مكونات اتجاهات الطالبات نحو العمل التطوعي، وتوجيههن نحو الأعمال المناسبة لهن، وضرورة أن يكون العمل التطوعي الذي تختاره الطالبة الجامعية متوافقًا مع سماتها الشخصية.

دراسة عبد العزيز (٢٠١٩) بعنوان " الاتجاهات نحو المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بتحقيق الذات لدى عينة من الشباب الجامعي " والتي هدفت الى التحقق من اتجاهات طلبة

الجامعة نحو العمل التطوعي وما يحرزه الطالب من مكتسبات عدة في بناء شخصيته وفاعلية سلوكه وأسلوبه في الحياة تحقيقاً لذاته. كما تهدف الدراسة إلى التعرف على المجالات التي يرغب الشباب الجامعي في التطوع فيها، وأسباب العزوف عن المشاركة في العمل التطوعي، والصعوبات أو المعوقات التي يواجهها الشباب الجامعي للمشاركة في العمل التطوعي، بالإضافة الى التعرف على الوسائل والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب الجامعي بالعمل التطوعي. وقد تمثلت مشكلة الدراسة في استقصاء اتجاهات طلبة مرحلة التعليم الجامعي نحو المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بتحقيق الذات الذي يمثل نموذجاً للصحة النفسية الإيجابية وللشخصية السوية، وحيث يعتبر تحقيق الذات "قمة الخبرة الانسانية". وتتناول الدراسة هذه العلاقة في ضوء متغيرات النوع والتخصص والكلية والحالة الاجتماعية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث تمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من طلاب وطالبات كليات التجارة والعلوم والطب والتربية والآداب والهندسة بجامعة عين شمس. وقد بلغ عدد أفراد عينة المجتمع الأصلي (٤٦٥٨) طالب وطالبة، وفقاً للإحصاءات الرسمية بالجامعة. وقد اختار الباحث عينة عشوائية طبقية بلغ عددهم (١٣٣٣) طالب وطالبة بنسبة (٢٩%) من المجتمع الأصلي. وقام الباحث بتصميم استمارة استقصاء موجهة إلى جميع مفردات العينة للحصول على المعلومات اللازمة، واعتمد جمع البيانات على مقياسين وهما: ١) مقياس اتجاهات الشباب نحو المشاركة في العمل التطوعي (إعداد الباحث). ٢) مقياس شوستروم للتوجه الشخصي وتحقيق الذات، إعداد طلعت منصور وفيولا الببلاوي. واتضح من نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية واضحة بين استجابات أفراد عينة البحث في مقياس العمل التطوعي واستجابات أفراد عينة البحث في مقياس تحقيق الذات، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة فيما يتعلق بأبعاد مقياس العمل التطوعي وكذلك مقياس تحقيق الذات في ضوء متغيري الحالة الاجتماعية والتخصص (الكليات الأدبية والكليات العلمية) وكذلك النوع. وتلقي نتائج الدراسة الضوء على أهمية تنمية اتجاهات الشباب نحو المشاركة في العمل التطوعي، تقديراً لارتباطها بصحته النفسية وفاعلية سلوكه ومشاركته الإيجابية والمسئولية في المجتمع كما يعكسها تحقيق الذات الذي يحرزه من هذه المشاركة الفعالة .

وجاءت دراسة العصيمي و مخيمر (٢٠١٩) بعنوان "جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب جامعة أم القرى" والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب جامعة أم القرى، في ضوء متغيرات التخصص الدراسي (علمي- إنساني) و المستوى الدراسي (الأول – الرابع) ،وتحقيقاً لأهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي (الارتباطي المقارن)، وتمثلت أداتا الدراسة في مقياسين, مقياس جودة الحياة الجامعية للطلبة الجامعيين ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية ، وتم

تطبيق المقياسين على عينة تكونت من (٣٠٠) طالباً في مرحلة (البكالوريوس) من طلاب جامعة أم القرى تم اختيارهم بطريقة عشوائية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٣٧هـ-١٤٣٨هـ). وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى جودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة أم القرى كانت بدرجة متوسطة, وأن مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب جامعة أم القرى كانت بدرجة مرتفعة ،ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات جودة الحياة الجامعية ودرجات فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب جامعة أم القرى، وعدم وجود فروق ذات دلالّة إحصائية في جودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة أم القرى تعزى إلى التخصص الدراسي أو المستوى الدراسي، وعدم وجود فروق ذات دلالّة إحصائية في فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب جامعة أم القرى تعزى إلى التخصص الدراسي أو المستوى الدراسي، ووجود فروق ذات دلالّة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات الأكاديمية في جودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة أم القرى وكانت الفروق لصالح مرتفعي فاعلية الذات الأكاديمية، وأظهرت النتائج أيضاً إمكانية التنبؤ بجودة الحياة الجامعية من خلال فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب جامعة أم القرى، وأوصت الدراسة ضرورة توفير الأجواء المناسبة والإعانات المادية والمعنوية لطلاب الجامعة حتى يستمتعوا بجودة الحياة الجامعية, وأن تساعد الجامعة الطلاب على وضع استراتيجية للارتفاع بمستوى جودة الحياة الجامعية بجميع أبعادها, ووضع البرامج اللازمة لمساعدة الطلاب على مواجهة الضغوط التي تقلل من شعورهم بجودة الحياة الجامعية، وكذلك برامج تساعد على تحمل المسؤولية وتجاوز العقبات والتغلب على المشكلات مما يزيد من فاعلية الذات الأكاديمية لدى الطلاب.

كما جاءت دراسة أبو العلا (٢٠١٧) بتناول إسهامات طلاب الجامعة في دعم المبادرات التطوعية حيث هدفت تلك الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات واسهامات الشباب الجامعي في دعم المبادرات التطوعية، وتحديد العوامل المؤثرة في تشكيل سلوكيات الطلاب نحو المبادرات، وتحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية. مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة العمدية لاستقصاء اتجاهات الشباب الجامعي نحو المبادرات التطوعية من خلال تطبيق استبانة على عينة عمدية من طلاب قسم الخدمة الاجتماعية مكونة من (١٧٩) طالباً من الطلاب الذكور بجامعة ام القرى، وأظهرت النتائج أن هناك قصورًا بالفعل في مشاركة الطلاب في تدعيم وتفعيل المبادرات التطوعية. و بأن من أهم الاتجاهات الإيجابية المكتسبة من المبادرات التطوعية تهذيب السلوك، تغيير المجتمع، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، رعاية الفقراء، زيارة المرضى وتقديم العون لهم قضية أطفال الشوارع والتعامل معها، الحافظة على البيئة؛ رعاية الأسرة والطفولة والمرأة. ومن الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في المبادرات التطوعية؛ اكتساب مهارات جديدة؛

وشغل وقت الفراغ وزيادة الخبرة والمساعدة في خدمة المجتمع؛ والثقة بالنفس وتنمية الشخصية الاجتماعية.، كما أشارت النتائج إلى أن من أهم المعوقات التي تحد من دور الطلاب في دعم وتفعيل المبادرات الانشغال بالتحصيل الدراسي، صعوبة التعامل مع الجوانب القانونية والادارية، عدم وضوح فكرة المبادرة التطوعية لدي بعض الطلاب.

وجاءت دراسة عابدين (٢٠١٦) بعنوان "مهارات تنظيم الذات والمرونة النفسية وعلاقتهما بجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية – جامعة الإسكندرية" والتي لقد هدف إلى معرفة العلاقة بين جودة الحياة الأكاديمية وكل من مهارات تنظيم الذات الأكاديمية والمرونة النفسية، والاختلافات فيها باختلاف متغيرات النوع والتخصص والفرقة الدراسية، وتحديد إسهام كل من مهارات تنظيم الذات الأكاديمية والمرونة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة الأكاديمية لدي (٤٦٧) طالبا وطالبة، من التخصصات الأدبية والعلمية ومن الفرقتين الأولي والرابعة بكلية التربية جامعة الإسكندرية، واستخدام مقاييس تنظيم الذات الأكاديمية والمرونة النفسية وجودة الحياة الأكاديمية. وقد توصلت النتائج إلى: وجود ارتباط موجب ودال بين جودة الحياة الأكاديمية وكل من مهارات تنظيم الذات الأكاديمية، والمرونة والنفسية، وعدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مهارات تنظيم الذات الأكاديمية والمرونة النفسية بينما كانت الفروق لصالح الذكور في جودة الحياة الأكاديمية، وأيضا عدم وجود فروق دالة تبعا للتخصص في بعض مهارات تنظيم الذات الأكاديمية (وضع الأهداف، تقييم الذات، التحكم في بيئة التعلم، ومسئولية التعلم) وفي المرونة النفسية وجودة الحياة الأكاديمية، بينما توجد فروق دالة لصالح طلاب التخصص العلمي في الدرجة الكلية لمقياس مهارات تنظيم الذات الأكاديمية وباقي مهاراتها، وكذلك عدم وجود فروق دالة باختلاف الفرقة الدراسية في بعض مهارات تنظيم الذات الأكاديمية (وضع الأهداف، ومسئولية التعلم) وفي المرونة النفسية وجودة الحياة الأكاديمية لكن توجد فروق دالة لصالح طلاب الفرقة الأولى في مهارات استراتيجية التذكر، تقييم الذات، طلب المساعدة، التحكم في بيئة التعلم، والتنظيم، والدرجة الكلية لمقياس تنظيم الذات الأكاديمية، وكذلك وجود فروق دالة في جودة الحياة الأكاديمية – باختلاف مهارات تنظيم الذات الأكاديمية – لصالح الطلاب ذوي مهارة استراتيجية التذكر والطلاب ذوى مهارى مسئولية التعلم، والطلاب ذوي مهارة تقييم الذات، وذلك مقارنة بالطلاب ذوي مهارة التنظيم، ووجود فروق دالة في مقياس جودة الحياة الأكاديمية باختلاف مستوى المرونة النفسية (مرتفع، متوسط، منخفض)، كما أسهمت المرونة النفسية ومهارتي مسئولية التعلم واستراتيجية التذكر التنبؤ بجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية – جامعة الإسكندرية.

ودراسة الغرايبة (٢٠١٦) جاءت بعنوان "العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة " والتي هدفت إلى بحث العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات، ولتحقيق ذلك استخدم

مقياسان هما: مقياس العمل التطوعي، ومقياس تقدير الذات. وللتأكد من ملاءمة المقياسين لخصائص السمة تمّ إجراء صدق المحكمين، وحساب معامل ثبات المقياسين. تكونت عينة الدراسة من ٦٣٠ طالباً وطالبة، ممن يدرسون في جامعة حائل للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)، بواقع ٣٤٩ من الذكور، و٢٨١ من الإناث، وهم من طلبة السنتين (الأولى والثالثة) اختيروا من جميع التخصصات؛ إذ تمّ اختيار أفراد الدراسة عشوائياً بالطريقة الطبقية العنقودية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي للعمل التطوعي ككل ٢.٦٧، أي بمستوى متوسط؛ وأن المتوسط الحسابي لتقدير الذات ككل ٣.٩٧، أي بمستوى عال. كما تبين وجود فروق ذوات دلالة إحصائية في العمل التطوعي تعزى لأثر النوع الاجتماعي، وجاءت الفروق لصالح الذكور؛ ووجود فروق ذوات دلالة إحصائية في تقدير الذات تعزى لأثر النوع الاجتماعي، وجاءت الفروق لصالح الذكور؛ كما تبيّن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية في العمل التطوعي وتقدير الذات؛ وأن العمل التطوعي فسر ما نسبته ٥.٨% من تقدير الذات، أي أن هنالك أثراً إيجابياً ذا دلالة إحصائية للعمل التطوعي في تقدير الذات .

دراسة النواجحة و الفر (٢٠١٦) بعنوان " ممارسة العمل التطوعي وعلاقته بالشعور بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعات في محافظات قطاع غزة" والتي هدفت إلى معرفة علاقة ممارسة العمل التطوعي بالشعور بمعنى الحياة، ومعرفة أثر مستوى الدخل على ممارسة العمل التطوعي و معنى الحياة، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي على عينة من (٥١٠) طالباً من طلبة الجامعات الفلسطينية، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين ممارسة العمل الطوعي و الشعور بمعنى الحياة, بينما لم يكن هناك فروق في ممارسة العمل التطوعي ومعنى الحياة تعزى لمتغير مستوى دخل الأسرة، وأوصت الدراسة الاهتمام بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو ممارسة العمل التطوعي، وتفعيل دور الجامعة في تنظيم ممارسة العمل التطوعي من خلال الأنشطة المختلفة، لتحقيق النمو النفسي ومعنى الحياة، وتحفيز الطلبة على المشاركة في الفعاليات المجتمعية من خلال الانخراط في العمل التطوعي.

وقد حاولت دراسة ابن شلهوب والخمشي(٢٠١٣) بالخروج باستراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب السعودي من خلال دراسة تطبيقية على الشباب الجامعي في بعض مناطق المملكة العربية السعودية، والتي هدفت إلى التعرف على الواقع الفعلي للعمل التطوعي لدى الشباب في المملكة العربية السعودية واعتمدت الدراسة على إطار نظري استفاد من النظريات ذات العلاقة كما استفادت من الكتابات المتخصصة في مجال الشباب والتطوع وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية القائمة على جمع البيانات الميدانية وتحليلها وتعتمد على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة وتم استخدام أداة استبيان طبقت على طلاب وطالبات بعض الجامعات في المملكة العربية السعودية ودليل مقابلة تم توجيهه للخبراء والمسئولين والمسئولات في مجلس

الشورى وبعض مديري المؤسسات التطوعية في المملكة العربية السعودية وتوصلت الدراسة إلى وجود دوافع لدى الشباب للعمل التطوعي كما أن هناك معوقات تحد من مشاركة الشباب وتنوع مجالات المشاركة لديهم بالإضافة إلى أن هناك تصورات لدى الشباب نحو العمل التطوعي كما خرجت الدراسة بنحو إستراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب السعودي وذلك بتحديد الطرق التي يمكن من خلالها إيجاد سبل تنظيم هذا العمل مما يؤدي إلى تكوين صوره أمام متخذي القرار بالمجتمع للاستفادة القصوى من الجهود التطوعية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

وفي دراسة Alsuwaidi,, et al, (2022) التي جاءت بعنوان حول التطوع بين طلاب الطب قبل الإكلينيكي: دراسة ارتباطه بالأداء الأكاديمي باستخدام البيانات المؤسسية، جاءت بهداف فحص العلاقة بين التطوع والأداء الأكاديمي بين طلاب الطب في مراحل ما قبل السريرية لبرنامج بكالوريوس الطب وبكالوريوس الجراحة، بكلية الطب بجامعة محمد بن راشد للطب والعلوم الصحية، العوامل التي قد تؤثر على سلوكيات الطلاب التطوعية، حيث تم إجراء التحليل الوصفي بناءً على البيانات بأثر رجعي في كلية الطب بجامعة محمد بن راشد للطب والعلوم الصحية (MBRU) في دبي ، الإمارات العربية المتحدة. ثلاث سنوات من سجلات التطوع لثلاث مجموعات من طلاب الطب الجامعيين المسجلين في برنامج MBBS بين عامي ٢٠١٦ و٢٠١٨ تمت مراجعتها وتحليلها لإكمال هذه الدراسة. تمت دراسة العلاقة بين متوسط الدرجات السنوية (GPA)والعمل التطوعي عبر الأفواج الثلاثة في كل سنة دراسية، وأظهرت الدراسة أن ١٥٣ من سجلات التطوع لطلاب الطب الجامعيين عن وجود علاقة إيجابية كبيرة بين المعدل التراكمي السنوي وعدد المتطوعين في العام الثاني. كان الارتباط ضئيلًا في السنة الأولى والسنة الثالثة وعبر الأفواج الثلاثة، موجدة العلاقة بين الأداء الأكاديمي والتطوع بين طلاب الطب الجامعيين إيجابية. ومع ذلك، تختلف هذه العلاقة عبر سنوات الدراسة قبل السريرية ومن المحتمل أن تتأثر بالعوامل المرتبطة بالتطوع والتي قد تؤثر على المعدل التراكمي.

تناولت دراسة ديسون وآخرون Dyson et al.(٢٠٢١) المواقف والدوافع تجاه التطوع في طلاب التمريض في غانا مقارنة بطلاب التمريض في المملكة المتحدة، حيث اتبعت الدراسة المنهج المختلط الكمي والنوعي على عينة من الطلاب كلية التمرين بدولة غانا وبلغ عددهم (٢١٦) طالب وطالبة، ٢٥٠ طالب من كليات التمريض بالمملكة المتحدة، حيث أظهرت النتائج أن الطلاب الغانيون لديهم مواقف إيجابية تجاه التطوع ، على الرغم من أن هذا الاتجاه لم يترجم إلى زيادة الدافع للتطوع أثناء الدراسة في الجامعة، وأن هناك أسباب مالية لعدم التطوع وهو متوافق مع آراء طلاب المملكة المتحدة ، وأظهرت النتائج أن التطوع المنظم من قبل الجهات الأكاديمية غائبًا عن كل من برامج التمريض في دولة غانا والمملكة المتحدة ، على الرغم من قدرته على زيادة تنوع المجموعات الاجتماعية أو المواقف

التي يتعرض لها الطلاب ، وزيادة الثقة بالنفس وتشجيع المزيد من التفكير في الممارسة والنمو الأكاديمي من خلال المشاركة في أعمال التطوع. بينما تناولت دراسة.(2017) ,Börü آثار التعلم الخدمي وأنشطة التطوع على طلاب الجامعات في تركيا، وقد حاولت تحديد الوعي والمكتسبات التي تم الحصول عليها من خلال أنشطة الخدمة المجتمعية من قبل الطلاب الذين يدرسون على المستوى الجامعي في جامعة إسكي شهير بالأناضول ، والمشاركة في أنشطة التعلم والتطوع، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة، حيث تم إجراء الدراسة من خلال أداة المقابلة على ١١ من الطلاب الذين يأخذون دورة تعلم الخدمة محدودة بممارسة التدريس، وأظهرت النتائج الآثار المرتفعة للتعلم الخدمي وأنشطة التطوع على قدرات الطلاب على تنفيذ المشروعات الجامعية المختلفة وفي تطوير مهاراتهم في القيادة والاتصال، والمهارات المعرفية لديهم ، وفي تطوير خططهم المهنية بعد التخرج، كما أكدت آراء الطلاب المشاركين في الدراسة أنهم سيشاركون في أنشطة خدمة المجتمع في المستقبل، وأوصت الدراسة أهمية زيادة التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات غير الحكومية بشكل أكبر، وأهمية تعزيز مشاركة الطلاب في أنشطة الخدمة التطوعية أثناء التعليم العالي.

وبحثت دراسة.(2017) Grubisich العلاقة بين المشاركة في خدمة المجتمع والنجاح الأكاديمي للطلاب من خلال استهداف دراسة العلاقة بين المشاركة في خدمة المجتمع والنجاح الأكاديمي للطلاب في مؤسسة متوسطة الحجم في الغرب الأوسط الأمريكي، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية من (١١٦) من طلاب الجامعات الأمريكية من خلال أداة الاستبانة ، وأظهرت نتائج اختبار t عدم وجود دلالة إحصائية في المشاركة في خدمة المجتمع والنجاح الأكاديمي للطلاب، كما أظهرت نتائج اختبار Chi Square عدم وجود دلالة إحصائية في نوع الخدمة التي اختارها الطلاب وتخصصهم ، والمشاركة بين الجنسين ، والمشاركة في السباق، وأوصت الدراسة المتخصصين في شؤون الطلاب تضمين المزيد من الفرص لتعلم التطوع وخدمة المجتمع والتأكد من أنها تلبي احتياجات جميع الطلاب بالجامعة.

وجاءت ايضاً دراسة CHANTHIRAN, & VEERASAMY, (٢٠١٣). بتناول العلاقات بين التطوع والأداء الأكاديمي والتقدير الذاتي بين الطلاب الجامعيين في ماليزيا من خلال استهداف استكشاف آثار الشخصية تجاه التطوع ، وتقييم العلاقة بين التطوع والأداء الأكاديمي و العلاقة بين العمل التطوعي واحترام الذات لدى طلاب المرحلة الجامعية بدولة ماليزيا حيث اتبعت المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية من ٥٠٠ طالب جامعي من خمس جامعات خاصة مختارة في ماليزيا باستخدام أداة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى أهمية التأثير المتبادل "للعمل التطوعي" و "الأكاديميين" ، حيث يتم تعزيز الأداء الأكاديمي للطلاب من خلال الاعتماد على الدوافع التطوعية. مؤكدة أن المشاركة في الخدمة التطوعية تدعم العديد من أهداف التعليم

العالي من خلال تعزيز التنمية الشخصية والمعرفية لطلاب المرحلة الجامعية، وأن الدافع التطوعي يمكن أن يكون مفيدًا بشكل خاص عندما يخطو الخريجون الجدد إلى عالم حياتهم المهنية، وأوصت الدراسة بأنه على الكليات والجامعات تشجيع الطلاب على المشاركة في الخدمة التطوعية، والمساعدة في التأكد من أن التعلم الأكاديمي جزء من هذه الخدمة ، وتقديم اعتراف أكاديمي لهذا التعلم. وأن توفر حكومات الولايات الفرص والأموال للطلاب الراغبين في المشاركة في الخدمة التطوعية. الطلاب.

تناولت بعض الدراسات السابقة موضوع اتجاه الشباب بشكل عام والجامعات بشكل خاص نحو المشاركة في العمل التطوعي فتناولت دراسة السلمي (٢٠٢٢) معوقات المشاركة في العمل التطوعي لدى طالب الكليات الإنسانية جامعة الملك سعود، في حين حاولت دراسة ناصر والحناكي (٢٠٢٢) وضع اِسْتِرَاتِيجِيَّةٌ مُقْتَرَحَةٌ لِدَوْرِ الجَامِعَاتِ والْكُلِّيَّاتِ الأَهْلِيَّةِ بِمَنْطِقَةِ القَصِيمِ فِي تَفْعِيلِ العَمَلِ التَّطَوُّعِيِّ لَدَى طُلَّابِها – فِي ضَوْءِ رُؤْيَةِ المَمْلَكَةِ ٢٠٣٠، كما تناولت دراسة أبو العلا (٢٠١٧) إسهامات طلاب الجامعة في دعم المبادرات التطوعية، وخرجت دراسة ابن شلهوب والخمشي(٢٠١٣) باستراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب السعودي من خلال دراسة تطبيقية على الشباب الجامعي في بعض مناطق المملكة العربية السعودية، كما تناولت دراسة الدوي(٢٠٢١) أساليب جذب الطلاب نحو المشاركة في الأعمال التطوعية، كما تناولت بعض الدراسات الأخرى جودة الحياة الأكاديمية كدراسة دراسة العصيمي و مخيمر (٢٠١٩) التي تناولت جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب جامعة أم القرى، ودراسة عبد الوهاب وآخرون (٢٠٢٢) التي تناولت جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا "كوفيد-١٩" لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية ، ودراسة عابدين (٢٠١٦) التي مهارات تنظيم الذات والمرونة النفسية وعلاقتهما بجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية – جامعة الإسكندرية، وحاولت بعض الدراسات الربط بين الاتجاه نحو التطوع لدى الشباب وطلاب الجامعات وبعض المتغيرات الأخرى كدراسة الغرايبة (٢٠١٦) التي بحثت العلاقة بين العمل التطوعي وتقدير الذات لدى طلبة جامعة حائل، ودراسة العقيلي (٢٠٢٠) التي تناولت الاتجاه نحو العمل التطوعي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طالبات جامعة الباحة، ودراسة عبد العزيز (٢٠١٩) التي تناولت الاتجاهات نحو المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بتحقيق الذات لدى عينة من الشباب الجامعي، ودراسة النواجحة و الفر (٢٠١٦) التي تناولت ممارسة العمل التطوعي وعلاقته بالشعور بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعات في محافظات قطاع غزة، في حين حاولت بعض الدراسات السابقة الأجنبية الربط بين التطوع والحياة الأكاديمية كدراسة Alsuwaidi,, et al, (2022) التي جاءت تناولت التطوع بين طلاب الطب قبل الإكلينيكي وربطه بالأداء الأكاديمي ، ودراسة Börü, (2017). التي ناقشت آثار التعلم الخدمي

وأنشطة التطوع على طلاب الجامعات في تركيا، ودراسة .Grubisich (2017) التي بحثت العلاقة بين المشاركة في خدمة المجتمع والنجاح الأكاديمي للطلاب وأخيراً دراسة CHANTHIRAN, & VEERASAMY, (٢٠١٣). التي تناولت العلاقات بين التطوع والأداء الأكاديمي والتقدير الذاتي بين الطلاب الجامعيين في ماليزيا، ولكن اختلفت الدراسة الحالية عن البحوث والدراسات السابقة فِي تركيزها على أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة على اتجاهاتهم نحو العمل التطوعي حيث تحاول الدراسة الحالية قياس مستوى جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وقياس مستوى الاتجاه لديهن نحو العمل التطوعي والبحث عن أثر هاذين المتغيرين ببعضهما البعض ، وهو ما لم تتناول أي من الدراسات السابقة التي تناولتها الدراسة أو أي دراسة أخرى على حد علم الباحثة، كما أن الدراسة الحالية تركز على مجتمع طالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة الأميرة نورة، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من خلال الخروج بالتوصيات المختلفة التي تخدم موضوع الدراسة والاستفادة منها في بناء عبارات محاور أداة الدراسة ، ومناقشة النتائج النهائية للدراسة وربطها بما توصلت إليه الدراسات السابقة التي تم عرضها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وهو المنهج الذي يستطيع الباحث تجميع المعلومات عن هيكل معين لتوضيح ولدراسة الأوضاع والممارسات الموجودة بهدف الوصول إلى خطط أفضل لتحسين تلك الأوضاع القائمة بالهيكل الممسوح من خلال مقارنتها بمستويات ومعيار تم اختيارها (أبو النصر، ٢٠١٧: ص١٤١) حيث يتناسب هذا المنهج مع هدف الدراسة، حيث تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر جودة الحياة الأكاديمية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن على اتجاهاتهن نحو العمل التطوعي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة مِن طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بمرحلة البكالوريوس والبالغ عددهن وفقاً لإحصائية الجامعة (٢٤٢٢٥) طالبة، واستعانة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية من مجتمع الدراسة وبناء على معادلة ريتشارد جيجر تم حساب العينة اللازمة من مجتمع الدراسة، وتم توزيع أداة الدراسة على العينة المستهدفة وبلغ حجم العينة (٤٠٩) طالبة وهي حجم عينة مناسبة وفقاً لمعادلة ريتشارد جيجر.

١-الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

جدول رقم (١) الخصائص الديموغرافيـــة لعينة الدراسة

البيان		العدد	النسبة
الفئة العمرية	٢٠-١٨	١٦٧	%٤٠.٨
	٢٥-٢١	١٩٦	%٤٧.٩
	٣٠-٢٦	٣٦	%٨.٨
	من ٣٠ فأكثر	١٠	%٢.٤
تخصص الكلية	إنسانية (آداب – خدمة اجتماعية – إدارة أعمال ..... الخ)	٢٥١	%٦١.٤
	علمية (علوم – علوم حاسب – هندسة ..... الخ)	٦٠	%١٤.٧
	صحية (طب – أسنان – تمريض ... الخ)	٩٨	%٢٤.٠
المستوى الدراسي	المستوى الأول أو الثاني	٤٦	%١١.٢
	المستوى الثالث أو الرابع	٨٢	%٢٠.٠
	المستوى الخامس أو السادس	١٥٢	%٣٧.٢
	المستوى السابع أو الثامن	٨٤	%٢٠.٥
	أكبر من المستوى الثامن	٤٥	%١١.٠
الإجمالي		٤٠٩	١٠٠

عرض الجدول رقم (١) تـم عـرض البيانـات الديموغرافية لعينة الدراسـة مِـن طالبـات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الـرحمن بمرحلـة البكالوريوس البالغ عددهم (٤٠٩) طالبة تنوعت الفئات العمرية لديهن متوافقة مع طبيعة العينـة كونهن من الطالبات فجاءت ٤٧.٩% من الفئـة العمرية من ٢٠-٢٢ عام، بينما ٤٠.٨% مـن الفئة العمرية من ١٨-٢٠ عام، ونسـبة ٨.٨% من الفئة العمرية من ٢٦-٣٠ عـام ، وأخيـراً نسبة ٢.٤% من الفئة العمرية الأكبـر مـن ٣٠ عام، كما تنوعت التخصصات الأكاديمية للطالبات فجاءت النسبة الأكبر من التخصصات الإنسـانية بنسبة ٦١.٤%، بينما ٢٤% مـن تخصصـات صـحية، و ١٤.٧% مـن تخصصـات علميـة وهندسية ، كما غطت العينة مستويات دراسـية مختلفة من طالبـات الجامعـة فجـاءت نسـبة ٣٧.٢% من المستوى الخامس و السادس، بينما ٢٠.٥% من المسـتوى السـادس والسـابع، و ٢٠% من المستوى الثالث والرابـع، و١١.٢% من المستوى الأول والثاني، ونسبة صغيرة بلغت ١١% من المستوي الأكبر من الثامن، وهم غالباً من التخصصات الصحية.

أداة الدراسة:

استخدام الاستبانة كأداة دراسة لتحقيـق أهـداف الدراسة والإجابة على تساؤلات الدراسة وتكونت مِـن جزئين: الجـزء الأول: يشـمل البيانـات الأوليـة لعينة الدراسة، والجزء الثالث: يشـمل محاور الدراسة وهي:

المحور الأول: مستوى جودة الحياة الأكاديمية، والذي يتكون (٢٠) عبارة موزعة على أربع أبعاد مختلفة وهي:

البعد الأول: بعد المعرفة الأكاديمية

البعد الثاني: بعد الوعي الأكاديمي

البعد الثالث: بعد الشخصية الأكاديمية

البعد الرابع: بعد الحكمة الأكاديمية

المحور الثاني: الحافز نحو ممارسة العمل التطوعي، والذي يتكون (١٥) عبارة.

تم التأكد مِن صدق أداة الدراسة مِن خلال الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وذلك مِن بعرضها فِي صورتها الأولية على مجموعة مِن المحكمين مِن الأساتذة المختصين في الخدمة الاجتماعية والإرشاد الأكاديمي لإبداء الرأي فيما يتعلق فِي مدى مناسبة العبارات وتم إعادة الصياغة لهذه العبارات، كما تم التأكد مِن صدق الاتساق الداخلي وهو مدى اتساق كل فقرة مِن الفقرات مع المحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، ولقياس الاتساق الداخلي للاستبانة تم استخراج معامل ارتباط بيرسون لدرجة كل عبارة مِن عبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٢) نتائج تحليل بيرسون لحساب معاملات الارتباط لعبارات المحور الأول

البعد الأول			البعد الثاني			البعد الثالث			البعد الرابع		
م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمحور	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمحور	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمحور	م	الارتباط بالبعد	الارتباط بالمحور
١	**٠.٨٧٧	**٠.٨٣٥	٧	**٠.٨٩٨	**٠.٨٩٥	١٢	**٠.٨٣٩	**٠.٨٨٥	١٧	**٠.٨٩٨	**٠.٨٤٧
٢	**٠.٨٨٦	**٠.٨٨٥	٨	**٠.٨٧٥	**٠.٨٥٩	١٣	**٠.٨٩٥	**٠.٨٨٦	١٨	**٠.٨٢٥	**٠.٧٦٧
٣	**٠.٨٨٦	**٠.٨٧٣	٩	**٠.٨٧٣	**٠.٨٦٩	١٤	**٠.٩١٠	**٠.٨٩٧	١٩	**٠.٨٨١	**٠.٨٦٣
٤	**٠.٨٥٧	**٠.٨٨٧	١٠	**٠.٣٩٧	**٠.٨٥٨	١٥	**٠.٩٠٠	**٠.٨٢٠	٢٠	**٠.٨٢٧	**٠.٧٧٧
٥	**٠.٨٢٩	**٠.٨٧٩	١١	**٠.٨٣٨	**٠.٨٤٦	١٦	**٠.٨٩٦	**٠.٨٦٧			
٦	**٠.٨٧١	**٠.٨٧٨									

من الجدول رقم (٢) يتضح أن جميع معاملات الارتباط بين العبارة والبعد التي تنتمي إليه والمحور التي تنتمي إليه موجبة ودالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

جدول رقم (٣) نتائج تحليل بيرسون لحساب معاملات الارتباط لعبارات المحور الثاني

م	الارتباط بالمحور	م	الارتباط بالمحور
١	**٠.٧٢١	٩	**٠.٧٠٣
٢	**٠.٧٢٩	١٠	**٠.٣٢٥
٣	**٠.٧٤٦	١١	**٠.٦٨٠
٤	**٠.٧١٩	١٢	**٠.٧٣٧
٥	**٠.٧١٣	١٣	**٠.٧٣٩
٦	**٠.٦٨٧	١٤	**٠.٧١٤

م	الارتباط بالمحور	م	الارتباط بالمحور
٧	**٠.٧٤٤	١٥	**٠.٨٠٨
٨	**٠.٦٧٨		

من الجدول رقم (٣) يتضح أن جميع معاملات الارتباط بين العبارة والمحور التي تنتمي إليه موجبة ودالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ومن نتائج الجدول رقم (٢)، (٣) يتضح صدق التكوين الداخلي الاتّساق للاستبانة.

كما تم التأكد مِن الثبات لأداة الدراسة باستخدام معامل ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha، والجدول التالي يبين قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة.

جدول رقم (٤) معامل ألفا-كرونباخ لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل

المحور	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
المحور الأول	٠.٩٣٨	٢٠
المحور الثاني	٠.٩١٣	١٥
الاستبانة ككل	٠.٩٢٥	٣٥

يتضح مِن الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا-كرونباخ لكامل الاستبانة بلغت (٠.٩٢٥)، وبلغت قيمة معامل ألفا-كرونباخ لعبارات المحور الأول (٠.٩٣٨)، وعبارات المحور الثاني (٠.٩١٣)، وهي جميعها قيم أكبر من ٠.٧ وهو ما يشير لوجود ثبات مرتفع لأداة الدراسة.

المعالجة الإحصائية

لكي تتحقق أهداف الدراسة، وللكشف عن النتائج المراد الوصول إليها، فإنه تم إدخال القيم المتحصلة مِن أداة الدراسة (الاستبانة) فِي برامج خاصة لإجراء المعَالجات الإحصائية اللازمة، وتم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجْتماعية SPSS الإصدار رقم ٢٨ ، بالإضافة إِلى استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة لتقنين أداة الدراسة مثل معامل الارتباط لـ "بيرسون" ، ومعامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach Alpha)، فإنه تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، لعرض البيانات الأولية لعينة الدراسة بالإضافة إلى المتوسط الحسابي، والانحرافات المعياري لعبارات محاور الدراسة، وتم حساب معامل الأثر من خلال اختبار الانحدار الخطي البسيط بين استجابات الطالبات حول محور جودة الحياة الأكاديمية ومحور الحافز للمشاركة في العمل التطوعي.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربيـــة

ابن شلهوب، هيفاء بنت عبدالرحمن بن صـــالح؛ والخمشي، ساره صالح عيـــاده (٢٠١٣) نحـــو استراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطـــوعي لـــدى الشباب السعودي : دراسة تطبيقية على الشـــباب الجامعي في بعـــض منـــاطق المملكـــة العربيـــة السعودية"، شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة ، ٣٠(١١٨) ، ١٣٧-١٨٤.

أبو العلا، تركي بن حســـن. (٢٠١٧) إســـهامات طلاب الجامعة في دعـــم المبـــادرات التطوعيـــة، مجلة جامعة أم القرى للعلـــوم الاجتماعيـــة، ١٠(١)، ٢٠١-٢٧٢.

برقاوي، خالد يوسف (٢٠٠٨) اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي: دراســـة مطبقـــة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانويـــة بمدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة الملـــك عبـــد العزيـــز – الآداب والعلـــوم الإنســـانية، ١٦(٢)، ٦٥-١٣١.

الجبالي، حسني (٢٠١٠) ملامح وقضايا التعلـــيم الاجتماعي فـــي المجتمـــع العـــالمي المعاصـــر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الجلبي، سوسن شاكر مجيـــد (٢٠٠٧م) معـــايير الجودة الشاملة في الجامعات العربية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد المتخصـــص (٤)، ٢٧٧ – ٣٠٧.

حجازي، نادية عبدالعزيز محمد ؛ محمد، إيمـــان محمد إلياس (٢٠١١) اتجاهات الفتاة الجامعيـــة نحو العمل التطوعي في المجتمع السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في تنميتها : دراسة ميدانيـــة مطبقة على طالبات كليات جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة أم القرى، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنســـانية، جامعـــة حلـــون، ٩(٣٠)، ٤١٠٨-٤١٩٢.

الدوي، إبراهيم أحمد (٢٠٢١) أســـاليب جـــذب الطلاب نحو المشاركة في الأعمال التطوعيـــة : دراسة استكشافية، المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، ٢(٢)، ١-٢٢.

الديب، عيد عبد الغني ؛ سلام، باســـم صـــبري ؛ عبد الرحمن ، محمد أحمد ؛ علي ، محمد العزب حسن (٢٠١٧) النظريـــة البنائيـــة الاجتماعيـــة: نماذجها واستراتيجيات تطبيقها، مجلـــة العلـــوم التربوية، كلية التربية قنـــا ، ٣١(٣١)، ١٦٧-١٨٩.

الذرمان، ثريا فهد (٢٠٢١) لماذا التطوع، جريدة الوطن، نشر في ٢٠٢١/١٢/١٣.

الربعاني، أحمد (٢٠١٣). مفهوم ومصادر ثقافة التطوع وعلاقته بالتنمية البشرية ورقـــة عمـــل مقدمة لندوة العمل التطوعي في جائزة الســـلطان قابوس للعمل التطوعي، منشورات وزارة التنمية الاجتماعية.

السلمي، عـــارف عـــوض الله (٢٠٢٢) دراســـة معوقات المشاركة في العمل التطوعي لدى طالب الكليات الإنسانية جامعة الملـــك ســـعود، مجلـــة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٦(١٢)، ٦٥-٨٧.

الشامي، منال مرسي الدسوقي؛ شـــيحة، هنـــاء أحمد شوقي (٢٠١٦) اتجاهات طالبات الجامعـــة نحو المشاركة في العمل التطوعي: دراسة مقارنة لأقسام كلية التصاميم والاقتصاد المنزلي جامعـــة

الطائف، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة ، (٤٢)، ٣٣١-٣٧٢.

عابدين، حسن سعد محمود (٢٠١٦) مهارات تنظيم الذات والمرونة النفسية وعلاقتهما بجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية – جامعة الإسكندرية، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية – كلية التربية، ٢٦(٦)، ١٥٣-٢٣٤.

عبد الحليم، مها احمد؛ وخير الله، منى عبد اللطيف العوض (٢٠٢٢) مستوى الدافعية للتطوع وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وفق بعض المتغيرات لدى عينة من طالبات كلية التربية بالمجمعة، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (٧٧)، ٩١-١١٠.

عبد العزيز، أحمد علاء الدين (٢٠١٩) الاتجاهات نحو المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بتحقيق الذات لدى عينة من الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عبدالوهاب، محمد محمود محمد ؛ وفلاتة، أمجاد عبدالله ؛ والأحمدي، رشا مصلح ؛ والعصيمي، سارة عويض (٢٠٢٢) جودة الحياة الأكاديمية في ظل جائحة كورونا "كوفيد-١٩" لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢٣(١)، ٤١-٦٦.

العبيد، إبراهيم بن عبد الله (٢٠١٣) واقع العمل التطوعي ومعوقاته وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحوه بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، ٦(٢)، ٩٨٧-١٦٥٨.

العصيمى، فيصل بن طلال عواض؛ مخيمر، هشام بن محمد بن إبراهيم (٢٠١٩) جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب جامعة أم القرى، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (١١٤)، ٢٩٩-٣٤٨.

العقيلي، حنان أحمد عبدالله (٢٠٢٠) الاتجاه نحو العمل التطوعي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى طالبات جامعة الباحة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ٥(١١)، ٢٦٣٨-٢٦٧٥.

العنزي، فرحان بن سالم ربيع (٢٠٢١) التمكين النفسي وعلاقته بجودة الحياة الأكاديمية لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم التربوية، ٢(٢٨)، ٩١-١٩٢.

الغرايبة، أحمد محمد عوض (٢٠١٦) العمل التطوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود، (٥٤)، ٢٧-٥٦.

مراس، عبد الرزاق شاكر (٢٠١٥) ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان وسبل النهوض به في المستقبل، دراسات تربوية واجتماعية، ٢١(٢)، ٤٣٩-٥٠٠.

ناصر، عَلَي عَبْدَالرَّؤُوفِ؛ والحناكي، طارقُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٢٠٢٢) اِسْتِرَاتِيجِيَّةٌ مُقْتَرَحَةٌ لِدَوْرِ الجَامِعَاتِ والْكُلِّيَّاتِ الأَهْلِيَّةِ بِمَنْطِقَةِ القَصِيمِ فِي تَفْعِيلِ العَمَلِ التَّطَوُّعِيِّ لَدَى طُلَّابِها – فِي ضَوْءِ رُؤْيَةِ المَمْلَكَةِ ٢٠٣٠، دراسات تربوية ونفسية،

جامعة الزقازيق – كلية التربية (١١٤)، ٢٧٣-٣٥١.

النواجحة، زهير عبد الحميد؛ الفـــرا، إســـماعيل صالح (٢٠١٦) ممارسة العمل التطوعي وعلاقته بالشعور بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعـــات فـــي محافظات قطاع غزة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٢٠)، ١٧٣-١٩٠.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Alsuwaidi, L., Powell, L., Alhashmi, D., Hassan Khamis, A., & Zary, N. (2022). Volunteering among pre-clinical medical students: Study of its association with academic performance using institutional data. MedEdPublish, 12, 24.

Börü, N. (2017). The effects of service learning and volunteerism activities on university students in Turkey.

CHANTHIRAN, S., & VEERASAMY, O. (2013). Relationships between Volunteerism, Job Performance and Life Satisfaction Among Healthcare Volunteers In Malaysia, Conference: 4th International Teaching and Learning Conference at: Grand Four Wings Hotel - Bangkok, Thailand Volume: ISBN: 978-616-91884-0-7.

Dyson, S. E., Korsah, K. A., Liu, L. Q., O'Driscoll, M., & van Den Akker, O. B. A. (2021). Exploring factors having an impact on attitudes and motivations towards volunteering in the undergraduate nursing student population– A comparative study of the UK and Ghana. Nurse Education in Practice, 53, 103050.

Grubisich, K. (2017). The Relationship Between Participation in Community Service and Students Academic Success.

Harlan, H. (1993). Paying children to read books. New York Times.

Wilson, J., &Musick, M. (1997). Who Cares? Toward An Integrated Theory of Volunteer Work. American Sociological Review, 62(5), 694-713.